مطرانية ملوى وانصنا والأشمونين



بحث تاريخى

عن :

ايبارشية ملوى وانصنا والأشمونين

وضع

القمص ميصائيل بحر

اعداد وتقديم

مطرانية ملوى

مطرانية ملوي وأنصنا والأشمونين

بحث تاريخي عن

إيبارشية ملوي وأنصنا والأشمونين

طبعة مزيده ومنقحة

وضع

القمص ميصائيل بحر

إعداد وتقديم

مطرانية ملوي

إسم الكتاب : بحث تاريخي عن إيبارشية ملوى
إسم المؤلف : القمص ميصائيل بحر
إسم المطبعة : مطبعة مطرانية ملوى
إسم الناشر : مطرانية ملوى
جمع تصويرى : جى . سى . ستر
رقم الإيداع : ٨٥ / ٥٩٠٤
الطبعـــة : الأولى

المحـتوى

تقديم

في هذا الكتاب نقف على تاريخ إيبارشية ملوي وأنصنا والأشمونين التي صارت ولأول مرة إيبارشية حينما سيم في صباح يوم الأحد الموافق ٦ بؤونة سنة ١٦٩٢ ش و١٣ يونيو سنة ١٩٧٦ الأنبا يمن الأسقف العام ملاكاً لهذه الإيبارشية .

وهذا البحث قدمه لنا الأب المتنيح ميصائيل بحر في واحدة من مؤلفاته التي قدمها للكنيسة وكان أولها « تاريخ القديس يوحنس القصير » وهو يسد فراغاً كنا نفتقر إليه منذ زمن بعيد لكي نتعرف معاً على تلك المناطق التي تقدست بدماء الكثيرين من الآباء البطاركة والشهداء مثل [منطقة أنصنا – الأشمونين – الأشمونين الغربية ... الخ] كما ورد في هذا البحث ، وتباركت بأديرة كثير من القديسين الرهبان والراهبات [دير يحنس القصير – دير الأنبا يشوي – أبوفانا ..] وهو دليل سياحي لأهم الآثار المسيحية يمكن أن يسترشد به الكثيرين .

ويسعدنا أن يصدر بحثنا هذا في ظل حبرية أسقفنا المحبوب الأنبا يمن الذي قدم خدمات جليلة والتي تناولها البحث بإسهاب . راجين من مخلصنا الصالح أن يبارك العمل وينفعنا بصلوات حضرة صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا يمن ؟

مقدمة وإهداء

بحث تاريخي عن إيبارشية ملوي وأنصنا والأشمونين أسترشدت في وضعه بما أطلعت عليه في المخطوطات القبطية الكنسية والكتب العربية والمراجع الأجنبية ، يحوي صفحة من تاريخ كنيستنا المصرية ، تبين لنا صورة من عظمة ماضينا ومشعلاً يضيء مستقبلنا .

يسعدني أن أقدمه لحضرة صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا يمن أسقف الإيبارشية إذ جاء ثمرة تشجيعاته وتوجيهاته . راجياً أن تعم فائدته ومنه يعرف شعب الإيبارشية بعض تاريخه بشفاعة العذراء القديسة مريم وبركة صلوات قداسة البابا المعظم الأنبا شنودة الثالث

ولإلهنا الصالح المجد والكرامة في كنيسته المقدسة ؟

القمص ميصائيل بحر

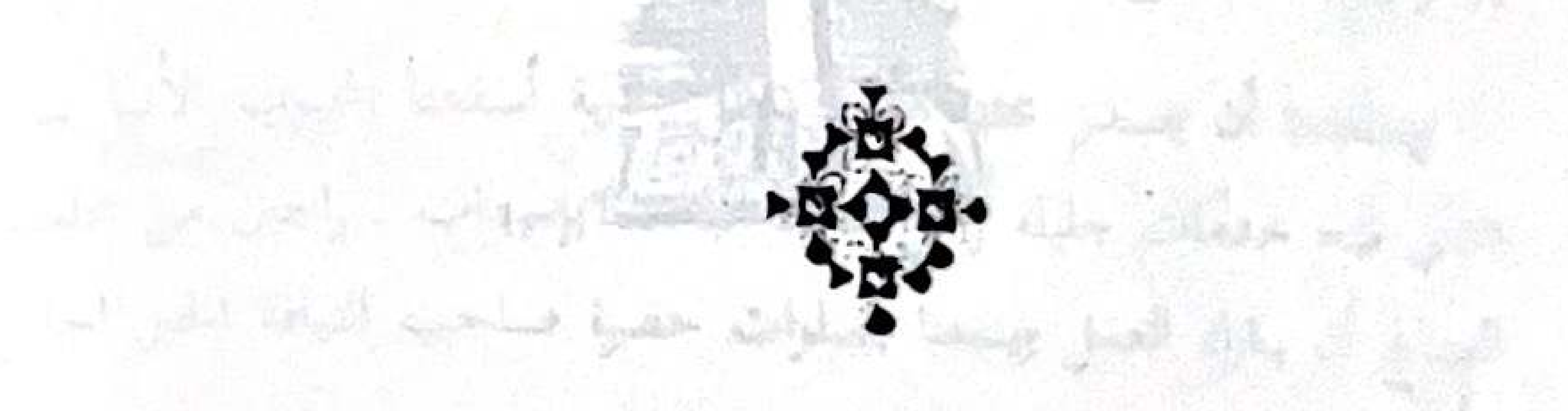


الفصل الأول

العائلة المقدسة في الإيبارشية

.... ورحلت العائلة المقدسة من جبل الطير ووصلت بعد سفر ٦٠ كم إلى منطقة الأشمونين جنوباً . وقد أسماها القبط أشمين التي تعني ثمانية في العدد . وفي كتاب السُلَّم الكبير تُلفظ على صيغة المثنى لكلمة أشمون ــ أسناف أي الأشمونين .

وفى الاشمونين أقاموا عند رجل خير أحسن إفادتهم يسمى قلوم وفى صباح اليوم التالى خرجت العذراء بالصبى تروح عنه فى شوارع المدينة ودخلت معبداً إغريقياً فسقطت تماثيله وتهشمت . وسرى الخبر بين الأهالى فتعجبوا وراحوا يتساءلون عن السبب فسرعان ما إنتشر خبر دخول الطفل للمعبد وعليه تقع تبعه تهشم الآلهة الوثنية وسمع قلوم هذا فأبلغ به يوسف النجار حالاً فقررت العائلة المقدسة الرحيل من المدينة فذهبت الى قريه تسمى فيليس وهى الآن ديروط الشريف ثم إتجهوا الى القوصية وخلال رحلة العودة زاروا مدينة الاشمونين للمره الثانية



الفصل الثاني

تاريخ بعض بلاد الإيبارشية

١ ــ الأشمونين :

من المدن المصرية القديمة وتشتهر بالآثار من كل العصور فلا تزال للآن بعض الأعمدة باقية إلى يومنا هذا ، وهي غنية بالأديرة [دير القديس أبولو] والكنائس وشهداء قديسين وبعض الآباء البطاركة والأساقفة ومن أشهرهم الأنبا ساويرس بن المقفع . وقد ذكرت لأول مرة في جداول الأسقفيات في القرنين الرابع والخامس تحت إسم « هرمو بليس الكبرى » .

أولاً : أساقفة الأشمونين :

١ ــ **الأنبا باسليوس** : سيم أسقفاً في عهد البابا أثناسيوس الرسولي البطريرك العشرون في سلسلة باباوات الكرازة المرقسية . وإنحاز هذا الأسقف لبدعة ميليتوس أسقف أسيوط .

٢ ــ **الأنبا ديسقوروس** : رسمه البابا ثاوفيليس البابا الثالث والعشرون أسقفاً على الأشمونين . وقد كان أحد الأخوة المعروفين بالأخوة الطوال نظراً لطول قامتهم ... (وللمزيد أنظر تاريخ الكنيسة للأب منسى يوحنا ص ١٧٨)

٣ ـ الأنبا سيناسيوس : رسيم أسقفاً للأشمونين سنة ٤١٧ م وفي عهده ظهرت جماعة إستهزأت بسر الزواج المقدس ويحطون من قدر المتزوجين قائلين إن القداسة قائمة في إنكار الشهوات الطبيعية . فرد عليهم الأنبا سيناسيوس : إن من له زوجة تسلمها من الله ومن الكنيسة المقدسة لا يطيق أن ينفصل عنها ولا أن يعيش مع غيرها سراً كالزاني ، فإن الأول مناقض لشريعة الرب والثاني مناف للشرف والتقوى وطوبى لمن رزقه الله أبناء ليربيهم على الفضيلة .

٤ ـ الأنبا ساويروس بن المقفع : يقول الدكتور جراف في كتابه « تاريخ الآداب المسيحية » أن إسمه وهو علماني « أبو بشر » وكان سكرتيراً ثم تنسك وأختير لأسقفية الأشمونين . كانت مدة حبريته فيها إثنين وثلاثين عاماً . قدم خلالها للكنيسة أكثر من ـ عشرون ـ مؤلفاً تدل على تمكنه من العلم والمعرفة ترجمت إلى العربية تطرق بعضها إلى بعض القضايا الهامة مثل التوحيد . الرد على النساطرة . المجامع . ترتيب الكهنوت . الرد على اليهود تفسير دستور الإيمان ... الخ ، ومن أشهر خدماته إنه إعتنى بجمع تاريخ الآباء البطاركة السالفين في سجلات مكتوبة باللغتين القبطية واليونانية . ولما أكمل هذا الأب حياته بشيخوخة صالحة . أراد الرب أن يريحه من أتعاب هذا العالم فتنيح عن ثمانين عاماً تاركاً لنا هذا التذكار الحسن .

٥ ـ الأنبا خائيل : سيم أسقفاً في عهد البابا كيرلس الثاني الـ ٦٧ (١٠٧٨ ـ ١٠٩٢ م)

٦ ـ الأنبا بطرس : أسقف الواحات والأشمونين وسيم في حبرية البابا غبريال الرابع الـ ٨٦ (١٣٧٠ ـ ١٣٧٨) وقد عثرت بعثة علمية برياسة

الأستاذ بلامل أستاذ اللغة القبطية بجامعة كمبردج بإنجلترا في حفريات بلاد النوبة في إبريم على وثيقة هامة هي تقليد الأسقفية باللغتين القبطية والعربية .. وجد مدفوناً مع جثة الأسقف النوبي وهذا التقليد يروي أن الأسقف كان قسيساً نوبياً رسمه البابا غبريال في كنيسة المعلقة بمصر القديمة أولاً ثم قمصاً ثم أسقفاً بعد ذلك باسم تيموثاوس النوبي . وقد تم تكريس الأسقف في ١٩ هاتور سنة ١٠٨٨ ش (١٣٧٢ م) وهو الأحد الثاني من أمشير ، خلفاً للأنبا أثناسيوس أسقف أبو كراس وإبريم السابق . وقد أرسل البابا غبريال أربعة من أساقفة مصر مع الأسقف إلى النوبة ليجلّسوه على كرسيه في إبريم حسب التقليد المستقر في الكنيسة . ويبدو أن الرحلة إستغرقت أسبوعاً كاملاً لأن الأساقفة الذين جلّسوه وقعوا بإمضاءاتهم على نفس التقليد وأرخو للتوقيع ٢٧ هاتور سنة ١٠٨٨ ش .

وأما أسماؤهم فهي : الأنبا أثناسيوس خادم أسقف كرسي قوص والنائب على أرمنت وما ينسب إليها . والأنبا بطرس أسقف كرسي الأشمونين والأنبا مرقس أسقف كرسي قفط والأنبا ميخائيل أسقف كنيسة السيدة العذراء بأتريب .

٧ ـ الأنبا بطرس : رسم أسقفاً في عهد البابا متاوس الكبير البطريرك الـ ٨٧ (١٣٧٨ ـ ١٤٠٩ م) وقد إشتهر هذا الأسقف بالرحمة على المساكين فلجأ إليه الفقراء والمعوزين وكان يعمل على تنفيث كربهم ويردد قول الرب دائماً « إني أريد رحمة لا ذبيحة » (مت ٩ : ١٣) .

٨ ــ الأنبا صموئيل : رسم في القرن السادس عشر وفي حبرية البابا يوحنا الثالث عشر البطريرك ٩٤ (١٤٨٤ ــ ١٥٢٤ م) وكان عالماً بالعلوم الكنسية وساد عهده بالسلام .

٩ ــ الأنبا يوساب أسقف الأشمونين : لا نعرف عنه شيئاً إلا ما ورد في فهرس المتحف القبطي ص ٢٤٢ .

ثانياً : أديرة الأشمونين :

دير القديس أبولو : يرجح أن دير القديس أبولو كان يقع في مواجهة القرية التي تعرف بالقبطية « تيروت اشانس » وهي المعروفة ديروط أم نخلة من أعمال ملوي .

أما أميلينو فيذكر في جغرافيته أن دير أبولو يقع بالقرب من باويط (وتقع بين ديروط أم نخلة شمالاً ومير جنوباً) وأنها بجوار الجبل الغربي المنسوب إليها ولا يزال يوجد بجوار باويط من جهة الجبل أطلال دير القديس أبولو القبطي الذي كان به المغارة ..

وفي معجم البلدان ــ كفر باويط قرية من قرى مصر بالأشمونين وفي المشترك لياتوت : باويط بكورة الأشمونين ويحكى لنا التاريخ أن كثير من الآباء زاروا الدير مثال [بلاديوس ــ إيرونيموس ــ الأنبا بولا الطموهي]

القديس أبولو :

ولد القديس أبولو في مدينة أخميم في النصف الأول من القرن الرابع

للميلاد ، من والدين بارين أمام الله فرباه على الفضيلة والتقوى . ولما كانت أخميم تقع في منطقة أثرية . فكان يتجول كثيراً في المعابد الفرعونية . ورأى الآباء الرهبان المقيمين بين المعابد . فبدأ وهو في سن مبكرة يسأل ويبحث . ثم ترك بيت أبيه وعاش مع النساك مصلياً ومتعلماً لمدة ثلاثين عاماً . كان خلالها يزور الآثار ويهتم بمعرفتها إلى أن أضاف إلى معرفته الروحية إتقان بعض علوم الفراعنة وأصبح من مشاهير العلماء في ذلك الحين .

ثم شعر بأن عليه مهمة جديدة وكأنه سمع صوتاً يقول : إذهب إلى مدينة الأشمونين لأنك ستلد لي فيها شعباً . فقام حالاً وإلى الجنوب الغربي في المدينة سكن في مغارة مع زميله أبيب الذي رافقه في مغارة أخرى ... وإشتهر صيته في تلك المنطقة حتى أنه كان يجري آيات شفاء وتتلمذ على يديه ما يقرب من خمسمائة راهب يعيشون حياة الشركة ولما أكمل سعيه تنيح بسلام في اليوم الخامس من شهر أمشير . بركة صلواته تكون معنا .

ومن تعاليمه : انه كان يحلو للقديس أن يذكر تلاميذه بالجهاد للإحتفاظ بنقاوتهم وطهارة سيرتهم فيقول لهم : إن صوت فادينا الحبيب يرن في آذاننا ــ « من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيّ وأنا فيه » يو ٥٦:٦ وهذا السر العظيم يعطي المتناول نعمة تؤهله أن يحفظ نفسه بلا دنس من العالم (يع ٢٧:١) .

ومن أقواله : لا يليق بنا أن نحزن لأننا عن كثب نرث الملكوت السماوي ليحزن أهل العالم ، أهل المعصية أما الأبرار فيبتهجون . لأن الأشرار إنما يلتمسون سعادتهم في الأشياء الأرضية أما الأبرار فينتظرون الرجاء المبارك

مستندين على قول بولس الرسول « افرحوا كل حين . صلوا بلا إنقطاع . أشكروا في كل شيء » (١تس ٥:١٦ــ١٨)

عاداته : كانت من عادة القديس أبولو أن يذهب مع رهبانه في الصوم الكبير إلى الصحراء الجوانية طلباً للخلوة التامة مع الله . وقبل أن تنتهي مدة الصوم والتأمل فرغ الطعام الذي معهم وجاء الرهبان إلى أبيهم الروحي يعربون له عن خوفهم من أن يحتاجوا إلى الطعام . وظل أبولو محتفظاً بإبتسامته ووجهه البشوش وقال في ثقة تامة وهدوء كامل ــ إن كنا أصدقاء حقيقين لله فما علينا إلا أن نسأله فيعطينا ثم سجد على ركبتيه وصلى بحرارة ودموع وفي تلك الليلة جاء بعض الزوار إلى الصحراء يحملون إليهم التين والبلح والزيت والزيتون وآنية ملأى بالعسل وسلالاً بالخبز ، وأمتلأت قلوب الرهبان دهشة وفرحاً وسألوا الزوار عن أسمائهم فكان جوابهم : « لقد أرسلنا سيد عظيم » وكانت هذه المنحة كافية لإشباع الرهبان طيلة إقامتهم في تلك المنطقة الجبلية حتى عيد العنصرة .

ثالثاً : كنائس الأشمونين :

كان بمدينة الأشمونين ثماني كنائس إثنتان منها على إسم الرسولين بطرس ومرقس وبيعة لكل من مار جرجس وأبي سيفين والملائكة ميخائيل وغبريال وروفائيل . وأيضاً كنيسة القديس أبادير وإيرائي أخته الذي إهتم بنقل جسديهما الشماس صموئيل بكنيسة السيدة العذراء .

وصف كنيسة العذراء مريم :

هذه كنيسة تعتبر من أشهر الكنائس في ذلك الوقت ويوجد بهذه البيعة مذابح وأعمدة مرمرية وخارجها شجرة كانت تثمر أثماراً أرجوانية اللون غامقة تشبه البرقوق « سابيتان Sabeatan »

وفي عام ١٩٤٣ م عثر في الجهة الجنوبية من منطقة الأشمونين على آثار كنيسة على نظام البازيليكا « طراز للكنائس التي تبنى على شكل مستطيل تنتهي في أحد أضلاعها القصيرة بالمكان الذي يقام فيه المذبح » وعثر أيضاً على كثير من الأعمدة المصنوعة من حجر الجرانيت الوردي وطول العامود حوالي ستة أمتار وقواعدها تيجان من الحجر الجيري وقد شرعت مصلحة الآثار في إعادة ترميم الكنيسة .

رابعاً : بعض شهداء وقديسي الأشمونين :

١ ــ القديس بولس السرياني : ولد بمدينة الإسكندرية من أبوين سرياني الجنس ، وانتقل معهما إلى الأشمونين . وبعد وفاة والديه باع كل ما يملك ووزعه على المساكين وذهب لوالي انصنا وإعترف أمامه بالإيمان ولما مضى الوالي إلى الإسكندرية أخذه معه وهناك أودعوه السجن ثم قطع رأسه على شاطىء البحر في اليوم التاسع من شهر أمشير .

٢ ــ القديس مينا الراهب : ولد بمدينة أخميم من أبوين مسيحين علماء الدين المسيحي . ومنذ حداثته مال قلبه إلى الزهد فترهب بأحد أديارها ثم انتقل الى الأشمونين ومكث فى أحد أديارها مدة ستة عشرة سنة .

وفي أحد الأيام سمع أن قائد المعسكر يقول : كافر من يقول ....

أن لله إبناً من طبيعته وجوهره . ومساوي له في الأزلية . فعز عليه ما سمع ، وذهب للقائد وقال له : حقاً ما تقول لو كان إبن الله إبن عن طريق الجسد ولكنه إله من إله نور من نور فرد عليه القائد إن هذا كفر فقال القديس : يقول الإنجيل « الذي يؤمن بالإبن له حيوة أبدية والذي لا يؤمن بالإبن لن يرى حيوة بل يمكث عليه غضب الله » (يو ٣٦:٣) فغضب القائد وأمر بضربه بالسيوف حتى أسلم الروح ونال إكيل الشهادة (سكنسار ٧ أمشير)

٣ ـ الشهداء حلفا وزكا وورمانس ويوحنا . وتذكار القديسين توما وبقطر واسحق من الأشمونين [سنكسار ٢١ هاتور]

٢ ـ الأشمونين الغربية ـ تونا الجبل :

تقع إلى الغرب من مدينة الأشمونين الكبرى على بعد ٨ كيلو متراً منها . بالقرب من التلال الغربية . وتسمى بالقبطية (توني) ويقول أميلينو في جغرافيته : أنه وجد هذا الإسم في ورقة بردية من مجموعة الأرشيدوق رينر وفي سنة ١٩١١م قامت بعثة فرنسية بالحفر في هذه المنطقة وعثرت على بعض الآثار . وفي سنة ١٩٣١ م بدأ الأستاذ الدكتور سامي جبرة بالحفر مع زملائه مبعوث من الجامعة المصرية ووفقهم الله وأكتشفوا مدينة بأكملها بها أكثر من عشرين معبداً وأربعين منزلاً وهكذا ظهرت مدينة توني بمنازلها وشوارعها وميادينها .... ولهذه الحفائر أهمية تاريخية عظيمة فهي تعطينا صورة واضحة عن مدينة خمسة قرون متوالية غير منقطعة تبدأ قبل الميلاد بنحو ثلاث قرون وتنتهي بعد الميلاد بنحو قرنين **ونذكر من آثارها**

أ) **الساقية** : عثر على بئر عميقة يبلغ عمقها ٣٧ متراً . وكانت مخصصة لرفع المياه للمنطقة بواسطة ساقية ترفع على مراحل . وقد بنيت جدرانها من الطوب الأحمر وقد أقيمت في العصر المسيحي كنيسة مازالت أنقاضها قائمة بجوار الساقية وبها مكان الهيكل .

ب) **مقبرة بتوزيرس** : صاحب هذه المقبرة عاش في منتصف القرن الرابع قبل الميلاد وتمتاز بما فيها من فن جميل حيث إختلط الفن المصري القديم باليوناني .

ج) **مقبرة أزيدورا** : مقبرة لفتاة يونانية غرقت وهي تعبر النيل لتقابل عشيقها فبنى لها أبوها هذه المقبرة ونقش عليها قصتها .

د) **مقبرة الملك أوديب** : مقبرة صورت عليها أسطورة أوديب الملك الذي قتل أباه وتزوج أمه .

هـ) **معبد الإله تحوت** : يقع إلى الغرب من مقبرة (بتوزيرس) وكان يحيط به حديقة غنّاء لا تزال بقايا جذور أشجار الكروم باقية للآن .

و) **سراديب تحوت** : هذه السراديب تمتد تحت سطح الأرض وكانت مخصصة لدفن مومياء القردة وطيور أبو منجل التي تمثل الإله تحوت . وتشغل هذه السراديب ٣٠ فدان وبها شوارع يمتد بعضها إلى مسافة ١٢٠ م وعلى يمين الداخل إلى السراديب كشفت حجرة تحنيط هذه الطيور وهي حجرة مربعة وفي أحد زواياها سرير حجري مستطيل الشكل كان يستعمل في التحنيط .

أولاً : الأديـرة :

١ ـ دير القديس أمونيوس : عثرنا على ميمر مخطوط (١٢٠٩ ش ـ ١٤٩٣ م)بكنيسة السيدة العذراء بقصريه الريحان عن القديس الأنبا أموني « أمونيوس » بجبل تونة .

سيرة حياة القديس : يذكر لنا سنكسار تذكار يوم ٢٠ بشنس إنه ولد في سنة ٢٩٤ م بجوار مريوط . وكان من أسرة مسيحية غنية . فقد أبويه وهو في سن الحداثة . فبات تحت وصاية عمه . وكانت كل آماله متجهة إلى عيشة البتولية . غير أن عمه زوجه رغماً عنه . فإتفقا معاً على عيشة البتولية وإستمرا على هذا الحال سبعة عشر سنة حتى إنتقلت زوجته إلى الدار الأبدية . فرأى هذا القديس في حلم صديقه القديس أنطونيوس يدعوه إلى لبس إسكيم الرهبنة . بعدها ذهب إلى القديس أيسيذورس حيث ألبسه الأسكيم المقدس ومكث عنده مدة من الزمن متلمذاً على يديه ثم قصد بعد ذلك جبل تونة وبنى له مغارة . وهناك أجهد نفسه بعبادات و صلوات ... كثيرة فحسده الشيطان وأتاه في شكل راهبة وقرع بابه . فلما فتح له وطلب أن يصليا معاً تحول الشيطان إلى لهيب نار . ثم دخل إلى قلب امرأة وأغراها على تجربة القديس فجاءت إليه نحو الغروب . وقرعت باب مغارته قائلة « إنني امرأة غريبة ضللت الطريق وقد أمسى عليّ الوقت فلا تتركني خارجاً لئلا تفترسني الوحوش وتطالب بدمي » ففتح لها باب مغارته وعرف من حديثها مكيدة الشيطان . فتركها وفي إحدى زوايا المغارة جثا على ركبتيه يصلي بدموع ثم ذكر المرأة في صلواته وطلب هدايتها للإيمان ثم عاد للمرأة وقرأ بعض فصول الكتاب المقدس وشرح لها العذاب المعد للخطاة والبهجة التي يهبها الله

ففتح الرب قلب المرأة وبكت وسألت القديس أن يقبلها كناسكة ويساعدها بصلاته على خلاص نفسها . فقص شعرها وألبسها ثوباً خشناً وسارت في طريق الفضيلة حتى فاقت سواها من المتنسكين لكثرة أصوامها وصلواتها إذ أنها لم تأكل إلا الخبز والملح . إلا أن الشيطان الذي خاب في تجربة القديس عاد فدبر حيلة أخرى وهي أنه تظاهر بشكل راهب وصار يتردد على الديارات ويقول وهو باكٍ لهم إن الأنبا أمونيوس الراهب الناسك قد تزوج بإمرأة وها هي عنده بالمغارة . فجلب بعمله هذا الفضيحة للرهبان فلما سمع بذلك الأنبا أبولو أخذ بعض تلاميذه وتوجهوا إلى مغارة الأنبا أمونيوس . فلما قرعوا الباب خرجت المرأة وفتحت لهم ... وبعد أن صلوا وتحدثوا بعظائم الله قال لهم الأب أمونيوس : هلموا بنا لنرى الساذج [كما أسماها] لأنها تخبز لنا الآن بعض الخبز ، فلما مضوا وجدوها واقفة تصلي وسط اللهيب ويداها مبسوطتان فتعجبوا عن ذلك ومجدوا الله . ثم أكلوا الخبز وشربوا الماء وفي تلك الليلة عرف ملاك الرب الأنبا أبولو بقصة الساذج مع الأنبا أمونيوس وأن الرب قد أرسلهم لكي يحضروا نياحتها .

ومن أقوال القديس : للتوبة ستة طرق هى ذم الخطايا الإقلاع عنها ، الاعتراف بها ، الندم عليها ، الصفح للغير وترك دينونة المخطئين ومسكنة القلب .

ثانياً : شهداء وقديسي جبل تونة :

+ لقد حفظ لنا تاريخ الكنيسة أسماء سبعة رهبان من جبل تونة وهم : باسيدي وكوتولس أرداما وموسى وإيسى وباركالاس وراهب آخر اسمه

كوتولس . وذلك أن ملاك الرب ظهر للقديسين باسيدي وكوتولس وأمرهما أن يعترفا باسم السيد المسيح فنهضا مسرعين نحو الوالي فإلتقيا بالخمس القديسين آتين على سفينة قاصدين الوالي ليعترفوا بالمسيح فإتفقا معاً على نيل إكليل الشهادة . فعذبهم الوالي كثيراً وعلق في أعناقهم حجارة وأودعهم السجن فظهر لهم السيد المسيح وقواهم ثم أرسلهم الوالي إلى الإسكندرية فعذبهم هناك عذاباً قاسياً إذ وضعهم في قدر مملوء كبريتاً وزفتاً وأوقد تحتهم بالنار . ثم أخرجهم وطرحهم فأرسل الرب ملاكه وشفاهم وأتوا إلى الوالي وإعترفوا أمامه . ورأى ذلك مائة وثلاثين شخصاً فاعترفوا بالسيد المسيح ونالوا إكليل الشهادة أما القديسون فقد شدد عليهم الوالي العذاب وأخيراً قطع رؤوسهم بالسيف ونالوا إكليل الشهادة [سنكسار ٢٩ بؤونة] .

من كهنة تونا :

تحت اليوم الأول من شهر أبيب يحدثنا كتاب السنكسار عن كاهني كنيسة تونا وهما يوحنا بنامون ، وكان أبوهما ناظراً ومدبراً للكنيسة . وحدث أنه بينما كان القس بنامون يقدس على المذبح أن جاءه من يدعوه ليرى أباه الذي كان يحتضر في تلك اللحظة فأجابه قائلاً « لا أقدر أن أنزع عني لباس التقديس قبل الإنتهاء وإن كان الرب يشاء سأبصره قبل وفاته وإلا فلتكن إرادة الله » وهكذا طلبه أبوه ثلاث مرات وهو يجيب بهذا . ولما أكمل القداس وجد أن أباه قد تنيح وسار هذان القديسان سيرة فاضلة حتى تنيحا بسلام .

٢ — دير القديس فانا : بناه الآباء الرهبان باسم معلمهم فانا وذلك في القرن السادس للميلاد . وكان أحد الأديرة الكبيرة التي بنيت في السهل الرملي بمنطقة الأشمونين وهي دير القديس أبولو ودير القديس أمونيوس بالأشمونين الغربية التي تسمى الآن — تونا الجبل .

وكان دير القديس فانا من الأديرة المحصنة كأديرة نتريا وطيبة السفلى يتوسط الكنيسة ، وقلالي الرهبان وحديقة وبرج منيع [جوسق] وقد أشار المقريزي إلى هذا الدير بقوله دير برفانا (وصحته دير فانا) بحري بني خالد وهو مبنى بالحجر وعمارته حسنة وكان عدد رهبانه ألف راهب وبه الآن راهبين [في أيامه] .

ومن أبناء الكنيسة في هذا الدير البابا ثاؤدوسيوس الثاني البطريرك الـتسعة وسبعون من باباوات الإسكندرية (١٢٩٤ ش — ١٣٠٠ م) .

سيرته وحياته : عاش القديس فانا في النصف الأخير من القرن الرابع وعمّر بعض سنين في القرن الخامس وكتب سيرته تلميذه أفرآم وهي محفوظة بالمكتبة العمومية بباريس بفرنسا وننقل عنها بعض الفقرات .

+ كان أبو فانا منذ حداثته شغوفاً بزيارة النساك لأنه كان يرغب في الوصول إلى الكمال مثلهم . ثم توحد في مغارة تقع إلى الشمال الغربي من مدينة الأشمونين وعلى بعد ١٤ كم منها وراء بوصيرة . قائمة على أطلال بلدة هور ووصل خبر قداسته إلى كثيرين فأتوا إليه وتنسكوا مثله وكان يعلمهم قائلاً : « يااخوتي إن سيدنا يسوع له المجد لم يترك شيئاً من التعليم إلا وقد

أوضحه لنا في إنجيله المقدّس » ويقول أفرآم تلميذه : لقد علمت من الأب الكاهن الذي كان يتردد على معلمي ويناوله الأسرار المقدسة أن أبي وقت صلاة القداس كان وجهه يتلألىء بالنور ويضيء مثل ملاك ومن كثرة نسكه وسهره في الصلاة يطرح نفسه على حائط ليأخذ قدراً من الراحة ولما أراد الله أن ينقله لمجد الأبدية ويريحه من أتعاب هذا العالم . عرف القدّيس قرب نهايته فنهض قائماً في الصلاة طول الليل وتناول من الأسرار المقدسة وودع الحاضرين وتبارك من الأخوة ثم أمال رأسه إلى الحائط وأسلم روحه الطاهرة بيد الرب . وقد سمى الدير الذي بناه الأخوة فيما بعد باسمه الخالد .

بعض معجزات القديس :

أ ـ أتى إليه ضيوف ولم يكن عنده خبز ، فأخبره بذلك أفرآم تلميذه ، فأمره بالدخول إلى المغارة الداخلية . ولما فعل ذلك وجد ثلاثة أرغفة قدمها للرجال ، فأكلوا منها إثنين وشبعوا وبقى الثالث مع بعض الكسر .

ب ـ في أحد الأيام أتى إليه رجل وإبنه لنوال البركة . وحدث أن الإبن سقط من أعلى الجبل ومات ، إلا أن والده جاء إلى مغارة القديس فانا فخبأ موته . ثم وضع الصبي أمام القديس وسأله أن يباركه . فرشم القديس فانا على الولد بعلامة الصليب وقال له : قم وامض إلى أبيك ثم أمسك بيده فقام الولد حياً ففرح والده وإنطرح على قدميه شاكراً ومعطياً المجد لله صانع العجائب بقديسيه .

جـ ـ مرة رأى أفرآم معلمه مكتئباً ولما سأله عن أسباب ذلك الحزن أجابه : أن العالم كانت أموره مستقيمة واليوم قد تغير نظامه فالملك ثيؤدوسيوس البار قد تنيح اليوم . فلما سمع أفرآم ذلك سجله عنده ولما نزل إلى البلاد وجد أن تاريخ وفاة الإمبراطور يطابق اليوم الذي فيه أخبره القديس فانا عن إنتقاله .

٣ ـ هـور :

من البلاد القديمة جداً وهى تعنى الصقر الكبير او الوجه الكبير ، وربما تعنى ايضاً أرض حورس [الملك] على اعتبار انها ارض يمتلكها الملك ونذكر من رجالها :

١ ـ الشهيد صليب الهوري : ولد هذا القديس في بلدة هور من إقليم الأشمونين . وكان أبواه يخافان الله فربياه التربية الروحية الحقة ، ولما بلغ سن الزواج تزوج واتفق مع زوجته على أن يعيشا في بتولية ، وبعد فترة ترك بيته وأخذ يتنقل بين الأديرة ويزور الكنائس مستمتعاً بعشرة هؤلاء النساك . ولما أراد أبواه أن يرجعاه إلى بيته رفض فقيداه بالحديد وكم كانت دهشتهما عظيمة حينما رأيا السلاسل تسقط من ذاتها عن يديه ورجليه . فأدركا أن قوة السيد المسيح الحالة فيه هي التي فكت السلاسل ، فتركاه يحيا تلك الحياة التي أحبها وضاعف من صلواته وأصوامه وكثيراً ما كان يتشفع بالسيدة العذراء والدة الإله وطلب إليها أن تهيء له سبيل الاستشهاد ، فظهرت له ذات ليلة في حلم وأعلمته أن صلاته قد أجيبت وأن رئيس الملائكة ميخائيل سيقوم بحراسته إلى أن ينال إكليل الشهادة ، فتشجع بهذه الرؤية وكان يطوف البلاد والمدن ويجاهر بإيمانه علانية .

سمع حاكم الصعيد بأمر القديس صليب فإستدعاه فإعترف بإيمانه أمامه ، فأمر الحاكم بضربه والإستهزاء به ولكنه ظل ثابتاً محتملاً في صمت ، ثم أمر الحاكم بتقييده ورجمه إلا أن القيود والرجم لم تصبه بأذى لأن رئيس الملائكة كان يحرسه كما وعدته السيدة العذراء ثم أمر الوالي بإلقائه في السجن وهناك ظهرت له الأم الحنون والدة الإله العذراء وقالت له في حنان « إصبر يا صليب لأنك ستنال إكليل الشهادة على إسم إبني الحبيب »

ومرت الأيام والقديس صليب صامد فأرسله الحاكم إلى القاهرة وفي اليوم التالي وقف به الحاكم أمام السلطان الذي لما رآه قال له : « اصغ إلى نصحى ، أترك دينك وأنا أسامحك» فأجابه : « إني أؤمن بالمسيح ربي وإلهي وأعلن إيماني به جهاراً » فأرسله السلطان إلى القضاة الذين حكموا بإعدامه فور سماعهم إعترافه بالإيمان . ووكلوا أمر التنفيذ إلى أمير من المماليك فأمر الأمير بإحضار جمل وصلبوا القديس على صليب من الخشب وربطوه على ظهر الجمل وأخذوا يطوفون به في شوارع القاهرة مستهزئين به أما صليب فكان قلبه فرحاً ، متهلل الوجه ، صامتاً هادئاً . ولما وصلوا إلى ساحة الإعدام سأله القاضي إن كان مستعداً لأن ينجو من الموت بأن ينكر المسيح علانية ، فأجابه في هدوء « لقد عشت نصرانياً وأموت نصرانياً » فأمر القاضي السياف بأن يقتله . وهكذا نال إكليل الشهادة بقطع رأسه في الساعة السادسة من يوم الإثنين ٣ كيهك سنة ١٢٢٩ ش (١٥١٣ م) وهو نفس اليوم الذي تحتفل فيه الكنيسة بعيد تذكار دخول السيدة العذراء إلى الهيكل .

ويذكر الميمر المخطوط — أن بعض المؤمنين نقلوا الجسد المقدس إلى القلاية العامرة اليؤانسية « إشارة إلى البابا يؤانس ال ١٣ البطريرك ٩٤ (١٤٨٤ — ١٥٢٤ م) وعندما وصل الجسد كفنه البابا بلفائف وبعد أن صلى عليه وضع جسده تحت المذبح .

ويحلو لنا أن نذكر بعض التطويبات التي ذكرها الميمر :

أ — في اليوم الثالث من شهر كيهك ، فارقت السيدة العذراء بيت أبيها ، وصارت مع الملائكة تسبح في الهيكل ، وأنت أيها الشهيد العظيم صليب فارقت بيت أبيك وأهلك الجسدانيين وصرت تسبح الله مع الملائكة الروحانيين .

ب — في الثالث من كيهك تذكار دخول سيدتنا العذراء الهيكل ، هذه التي كنت تسألها أيها الشهيد صليب أن تعينك على أخذ الشهادة . ومن عظم إلتجائك إليها وتوكلك عليها لم تحرمك سؤالك بل أعانتك على الكمال الذي كنت تتمناه منها ، أشركت فرح جهادك في يوم تذكارها المقدس .

جـ — في الثالث من كيهك دخلت البتول الطاهرة إلى الهيكل وتوجها الملائكة بأكاليل المجد ، وأنت أيها الشهيد صليب في هذا اليوم أيضاً أكملت جهادك وكللتك الملائكة بأكاليل الشهادة في المساكن النورانية .

د — في اليوم الثالث من كيهك دخلت البكر النقية إلى الهيكل وصارت الملائكة خداماً لها في بيت الرب ، وأنت أيها الشهيد صليب في هذا

اليوم أيضاً دخلت إلى النعيم الأبدي وصارت الملائكة تخدمك في الفرح الدائم .

طوباك ثم طوباك أيها الشهيد العظيم الطاهر صليب والخير لك إلى أبد الآبدين — ما أعظم مقدار الشهداء وشرفهم عند سيدنا يسوع المسيح .

٢ — القمص عبد الملاك الهوري : من بلدة هور — صار رئيساً للدير المحرق سنة ١٥٥٤ ش — ١٨٣٨ م . وكان رجلاً تقياً باراً . إزداد عدد الرهبان في عصره إلى ١٥٠ راهباً لروحانيته ونشاطه وغيرته .

ومن أعماله : إنتعاش مستوى الرهبان في التقوى والمعرفة ، وجدّد ٩٠ كتاباً بالقبطية والعربية . تقوية أسوار الدير وبناء عدد من القلالي لسكنى الرهبان . ترميم كنيسة السيدة العذراء الأثرية . إشترى للدير ١٢٣ فداناً وإشترى منزلين لراحة الرهبان في موسم الزراعة .

بيد أن هذا الرئيس المصلح ذاق آلاماً مرة من بعض الأشقياء الذين غاروا على الدير ونهبوا ما به من نفائس وعذبوا الرهبان ورئيس الدير بعذابات شديدة . فلما وصلت تلك الأخبار إلى باسيليوس مستشار الوالي إبراهيم باشا رفع الأمر إلى الوالي فأصدر أوامره بالقبض على الجناة وحكم عليهم بأحكام رادعة .

٣ — القمص إبراهيم الهوري : ولد في بلدة هور وتولى رئاسة دير أبو مقار في حبرية البابا كيرلس الخامس البطريرك الـ ١١٢ (١٨٧٤ — ١٩٢٧ م)

وكان محبوباً من أبنائه وإستدعاه البابا ليكون سكرتيراً خاصاً له . وفي يوم ٣ مارس سنة ١٩٢١ م رسم مطراناً على كرسي البلينا باسم الأنبا إبرام وتنيح في ١٣ مايو سنة ١٩٤٣ م .

٤ — الأب منسى يوحنا : ولد في بلدة هور سنة ١٨٩٩ م توفى والده وهو مازال صغيراً فتولت والدته تربيته . تقدم للكلية الإكليريكية وهو بعد في السادسة عشرة من عمره . حصل على دبلوم الإكليريكية سنة ١٩٢٠ وكان عمره وقتئذ واحد وعشرون عاماً ، عاش بعد عشر سنوات فقط في حياة الخدمة ، نصفها في الكهنوت ورقد في الرب شاباً صغيراً في الحادية والثلاثين — إنه عمر قصير عامر بالإنتاج الذي لم يستطعه الشيوخ . فقد نشر العديد من البحوث الروحية والمقالات في الصحف وأصدر مجلة الفردوس كما أصدر في مدة خدمته القصيرة عدداً وافراً من الكتب الروحية : « طريق السماء — يسوع المصلوب — قارورة طيب كثيرة الثمن » — ومن كتبه اللاهوتية والعقيدية : « كمال البرهان لأثناسيوس الرسولي — شمس البر — الدليل الصحيح على تأثير دين المسيح » . ومن مؤلفاته عن الكتاب المقدس : « حياة آدم — حل مشاكل الكتاب — النور الباهر في الدليل إلى الكتاب الطاهر » ، أما عن كتبه في التاريخ فأشهرها « تاريخ الكنيسة القبطية — تاريخ إنتصار المسيحية — تاريخ يوحنا ذهبي الفم » .

لقد كان الأب منسى كارزاً إكليريكياً ، لم يكن فقط أشهر وعاظ الصعيد في عصره وإنما إنتفعت به الكرازة كلها .

ونضيف إلى ما ذكرته الكرازة قول أحد الأتقياء — « إعتاد الناس أن يعيشوا الحياة بعدّ السنين والشهور والصحيح أن مقياسها الحقيقي ما عمل فيها . فسنة واحدة من حياة بعض الأفراد قد تساوي سنين كثيرة من حياة سواهم ، فالحياة لا تقاس بطولها فقط بل بعرضها وعمقها أيضاً — بالفائدة التي حصلت فيها »

٤ — البياضية :

من البلاد القديمة .. ويذهب صاحب القاموس الجغرافي في الجزء الرابع ص ٦٢ أن إسمها الأصلي — الوهطة وجزائرها — وفي القرن الرابع عشر للميلاد عُرفت بإسم جزيرة البياضية .

ويقال أن البياضية كانت تقوم على الجزيرة المسماه بإسمها وكان نهر النيل في موسم الفيضان يهددها بالغرق .. فعمل الأهالي على نقلها إلى المكان الحالي الآمن .. وهي من بلاد ملوي .

الأديـرة :

دير البياضية : يقول صاحب الخطط التوفيقية حـ ١١ ص ٨٢ — أن دير البياضية كان يقع عند فم ترعة السبخة القديم وبينه وبين بلدة البياضية الحالية مسافة نصف ساعة من الجهة الغربية وبه كنيسة ونخيل .

البطريرك مرقس الخامس الـ ٩٨ : ولد فى قرية البياضه و
ترهب فى دير القديس مقاريوس بوادى النطرون وأقيم خلفاً للباباغبريال فى أول توت

سنة ١٣١٩ ش — ١٦٠٢ م في عهد سلطنة محمد بن مراد واصله . وإشتهر بعلمه وتقواه وصبره على إحتمال المكاره فقد إشتد الإضطهاد في أيامه على رعيته شدة عظيمة ، فكان يكثر من الإجتماع بشعبه ، ويحضهم على الصبر والسكون . وفي أيامه سرت بين الأقباط عادة إتخاذ زوجات غير شرعيات ، ولكنه حاربها بشدة وحزم (مطران دمياط) الذي أباح بذلك ، وتحمل في سبيل ذلك الآماً مبرحة . مما جعل هذا المطران وبعض أعوانه يشكون البطريرك للوالي الذي أمر بعزله وحبسه في برج الإسكندرية .

أما المطران وحزبه خدعوا راهباً من دير البياضية وأقاموه بطريركاً فصرح لهم بالطلاق وتعدد الزوجات إلا أن أراخنة القاهرة والصعيد قاموا بواجب البنوة المكرمة للأبوة وبذلوا كل جهدهم في سبيل الإفراج عن البابا — ومن نعمة الله — مساعيهم نجحت وخرج البابا مرفوع الرأس . أما البطريرك الدخيل فمضى إلى بستان وأخذ يعمل فيه حتى وفاته وتنيح البابا مرقس في سنة ١٣٣٠ ش — ١٦١٣ م وكانت مدة رئاسته ١١ سنة .

٥ — دير الملاك ميخائيل :

يقع شرقي ملوي وغرب أنصنا . ويوجد به كنيسة الملاك ميخائيل الحالية التي يتراوح عمرها بين ١٥٠ — ٢٠٠ سنة ويوجد بها ثلاث مذابح الأوسط بإسم الملاك ميخائيل والثاني في الجهة البحرية بإسم السيدة العذراء والثالث في الجهة القبلية بإسم الشهيد العظيم مار جرجس .

قديماً كان يسمى هذا الدير بأسماء كثيرة منها : دير الريرمون الذي على إسم الملاك ميخائيل كما ورد في المخطوطة رقم ٢٦ بتاريخ ١٤٨١ ش .

+ دير الملاك ميخائيل بظاهر البياضية كما ورد في المخطوطة رقم ٨١ بتاريخ سنة ١٤٤٧ ش

+ دير الملاك ميخائيل غربي البياضية بحري الريرمون شرقي الأشمونين .

+ دير العيش كما ورد في المخطوطة رقم ٩٥ بتاريخ سنة ١٥٨٣ ش ١٨٦٧ م

وهذا يتفق مع ما ذكره المقريزي في كتابه « تاريخ البلاد » إنه يطلق على هذا الدير « دير العيش » نظراً لكرم وسخاء أهله — وهناك رأى آخر للأستاذة إيريس حبيب المصري يقول بأن هذه التسمية أطلقت على هذا المكان لأن رهبان دير القديس أبو يحنس القصير ودير الأنبا بيشوي بأنصنا كانوا يقومون بعمل خبز هذه الأديرة في هذا المكان .

الكنيســة الحاليـة :

— يوجد بها بقايا الآثار القديمة من المخطوطات وحوامل الأيقونات ، والأيقونات القديمة التي بقيت عن الكنائس القديمة .

— يوجد بها حامل للأيقونات الأوسط الذي على مذبح الملاك ميخائيل .

— تم حالياً في عام ١٧٠١ للشهداء الموافق عام ١٩٨٤ للميلاد إنشاء مقصورة الملاك ميخائيل ومكتبة المخطوطات والأيقونات القديمة .

٦ — أنصنا :

إسم المدينة في العصر القبطي [حالياً الشيخ عبادة] فهي من أهم المناطق التي تركزت فيها جماعات الرهبان والراهبات في العصور الأولى للمسيحية . وقضى الرحالة بلاديوس أربعة أعوام يتنقل في أرجائها لكثرة من

سكنها من النساك ففي حدود المدينة وجد إثني عشر ديراً عامراً بالراهبات ، وفي خارجها عدداً كثيراً من الرهبان ... ويذكر لنا التاريخ أن القديسة تاييس قدمت توبتها في أحد هذه الأديرة .

ومنطقة أنصنا الواقعة شرقي النيل من ملوي والتي تمتد من بني حسن شمالاً إلى تل العمارنة جنوباً . إشتهرت إبتداء من القرن الخامس للميلاد بكثرة أديرتها وكنائسها وشهدائها وقديسيها ومن أهم آثارها بقايا معبد رمسيس الثاني — حوض من الرخام من العهد الروماني .

أولاً : أساقفة أنصنا :

١ — **الأنبا تيموثاوس** : ولد في أواخر القرن الثالث . وترهب منذ صغره سالكاً في الفضيلة ، ولما رسم أسقفاً على أنصنا داوم على التعليم . قبض عليه الوالي وعذبه ثلاث سنين ثم أخرجه من السجن لإنقضاء زمن الإضطهاد . وظل هذا الأسقف مداوماً على الوعظ والتعليم وفي عهده آمن الوالي وتعمد . وتنيح بسلام في اليوم الثالث عشر من شهر هاتور .

٢ — **الأنبا طيباريوس** : حضر هذا الأب مجمع نيقية سنة ٣٢٥ م في عهد البابا الكسندروس البطريرك التاسع عشر .

٣ — **لوكيوس أسقف أنصنا** : تحزب هذ الأسقف لحزب ميليتس وإنشق على الكرسي الاسكندري . وحضر مجمع سرديقا المنعقد سنة ٣٤٣ م

٤ — **أنبا آريون العظيم** : رسمه البابا بطرس خاتم الشهداء وقام هذا الأسقف بتعليم شعبه وتثبيته على الإيمان وفي عصر الإضطهاد إعترف بالإيمان هو

وشعبه فأمر الوالي بقطع رؤوسهم . أما الأسقف فأذاقه أشد العذاب وصلبه على صليب خشب ثم قطع رأسه فحمل أهل المدينة جسده وكفنوه وبنوا له كنيسة وتذكاره أول أمشير .

٥ ـ **الأنبا بقطر** : وضع ميمر أنبا بيفا القديس .

٦ ـ **أنبا قسما (قزما)** : نفى مع البطريرك ثاؤدوسيوس بابا الاسكندرية لمدة ثلاث سنوات كما ورد في ميمر القديس بيفامون .

٧ ـ **أنبا سرابيون** : ورد ذكره في ميمر بيفامون السالف الذكر .

٨ ـ **أنبا مرقس** : ورد ذكره في ميمر أنبا إسحق بالمتحف القبطي .

٩ ـ **أنبا إسحق** : حضر هذا الأب المجمع المقدس المعقد سنة ١٠٨٦ في عهد البابا كيرلس الثاني البطريرك الـ ٦٧

ثانياً : كنائس أنصنا :

١ ـ كنيسة مار جرجس
٢ ـ تادرس المشرقي
٣ ـ كنيسة منسى
٤ ـ كنيسة باسم الواحد والأربعين شهيداً
٥ ـ بيعة الأسقف آريون
٦ ـ قلتة الطبيب
٧ ـ أنبا بيفا
٨ ـ بيعة السيدة العذراء

ثالثاً : أديرة أنصنا :

١ ـ دير أبو تيه
٢ ـ دير أبو قلتة
٣ ـ دير أبو شنودة
٤ ـ دير الخادم
٥ ـ دير يوسيب
٦ ـ دير متياس
٧ ـ دير أنطونيوس
٨ ـ دير القلنديمون
٩ ـ دير الديك
١٠ ـ دير سنباط
١١ ـ دير النضارة
١٢ ـ دير الهواء

تقع أنصنا في وسط مدرج من التلال ، يصل الطرف الشمالي منها إلى النيل وعند هذا الطرف تجد بقايا لدير الديك ، ودير سنباط ، ودير النضارة ، ودير الهواء .

أ ـ **دير الديك أو دير الوادي** : كان هذا الدير وكنيسته المنحوتة يشغل حوالي ٥٠٠ متراً ، وفي الدراسة التي أجراها بتشروبتري يتبين أن الصلبان الطويلة في الكنيسة نجد ما يشابهها في الرسوم التي عملت في منتصف القرن الخامس والسادس الميلادي ، والمصابيح التي تقدر بثلاثين أو أربعين مصباحاً كانت تضاء بالزيت وتقع على طول الحافة الشمالية ، وبدون شك كانت مصابيح أخرى تضيء الهيكل .

كان دير الديك مزدهراً في القرن السادس الميلادي ، يعيشون فيه حياة الشركة (الباخومية) .. وكان من الأديرة المحصنة مثل دير الأنبا هدرا بأسوان وأقل إتساعاً منه .

ب ـ **دير سنباط** : يقع إلى الجنوب الشرقي من دير الديك على بعد ٥ كم من النيل بين واديين على مسطح متوسط متسع ويمتد إلى أكثر من كيلو متر .. وبني الدير بالطوب النيء .. وفي الوسط فناء تبلغ أحد ضلوعه ٢٠ متراً ، به ٥ حجرات صغيرة على كل جانب وطولها حوالي ٤×٤ م ، وخلف الدير أكوام من الطوب وأساسات جدران محفورة بها دواليب وعلى أثنين منها رسم صليب مرسوم بين أغصان الأشجار ومكتوب عليه بالقبطية ⲱ, ⲁ (تعني الأول والآخر) ..

جـ ـ **دير النضارة** : يقع غربي دير سنباط بمسافة كيلو متر ، وعلى بعد ٢ كم شرقي النيل ويقوم على مرتفع ، وباقي منه جزء من جدار مثقوب ، ولكن عندما زاره جومار كان في حالة أحسن فقد كانت جدرانه قائمة وقلاليه مغطاه بسقوفها . ويصفه ولكنسين قائلاً : أن به أعمدة كورنثية وبئر ، وفي بقعة منخفضة بجوار الدير توجد مغارة بها صليباً محفوراً ـ وبه كنيسة في أعلى المغارة محفورة في الصخر .

د ـ **دير الهواء** : يقع قبلي دير النضارة على مسافة نصف كيلو متر ، وتجاوره جبانة أثرية ، وإلى الآن تبقى بعض جدرانه المبنية باللّبن ويطل على النيل ويرجح أن سبب تسميته دير الهواء .. إنه يقوم على تل مرتفع بجبل أنصنا يعلو أكثر من مائة متر عن المدينة .

رابعاً : أشهر شهداء أنصنا :

١ ـ القديس أبادير وأخته إيرائي ٣ـ القديس جورجيوس الاسكندرى

٢ ـ القديس يسطس بن الملك نوماريوس

٤ ـ القديس مار بقطر

٥ ـ القديس أوتيموس القس

٦ ـ القديس يحنس السنهوتي

خامساً : أديرة وكنائس الجبل الشرقي المعروف بجبل أنصنا :

كنيسة دير أبو حنس : كنيسة فخمة شامخة البنيان مرتفعة القباب بنيت باسم يوحنس القصير في الفترة الواقعة بين ٤٠٨ ـ ٤١٨ م وذلك بمعاونة الإمبراطور ثاؤدوسيوس الثاني وكانت البيعة تتوسط الدير الذي كان مساحته قدر مساحة ديره ببرية شيهيت (١٦٠٠ م٢)

كنيسة القديس يوحنس بالجبل الشرقي : تقع هذه البيعة على بعد ٣ كم بأعلى الجبل الشرقي وهي محفورة في الصخر ، وبها صور جميلة تمثل السيد المسيح ، وقتل أطفال بيت لحم ، وكتابات قبطية ، ويحيط بها عدد وفير من القلالي المنحوتة رُسم على بعضها صلبان داخل دوائر ومقتطفات من سفر المزامير وعدد القلالي وسعتها شاهد ساطع على شغف الأجداد بالحياة النسكية .

والجبل الشرقي زاخر بالمعالم الأثرية التي لا تزال مهملة . ولم توجد به سوى حفرية أجراها الأُستاذ أحمد كمال فعثر على بئر عميقة حوالي ١٧ متراً وقطره ٣ أمتار وقد وجد في قاع البئر ـ بعد عمل دام ٧٠ يوماً ـ تابوتاً يحوي جثمان كاهن تحيط به أقمشة وزخارف تبلغ قيمتها ألفي جنيه ، وإلى جانبه مائدة مربعة من القماش عليها حمامة وفطيرة وفاكهة شبيهة بالخيار ، وقد ظن أحمد كمال في باديء الأمر أن هذه الأشياء طبيعية فإذا به يجدها مصنوعة من القماش ولكن دقة صنعها صورها حقيقة واقعة .

١ ـــ دير أبو حنس : سيرة حياته : دير أبو حنس نسبة إلى القديس يوحنا القصير يوحنس « يوٌنس » الذي أسسه . وإسم يوحنا يعرف بالقبطية الصعيدية « يوحنس » وبالبحيري « يؤانس » وورد في بعض أقوال الآباء ـــ أن القديس يوحنس ولد في بلدة أطسا ـــ البهنسا في عام ٣٤٩ م ، وذهب إلى برية شيهيت وله من العمر ١٨ سنة أي في سنة ٣٦٧ م وتتلمذ للأنبا بموا وأتم تدريبه وأختبر طاعته إلى عام ٣٧٢ م وقد أمضى ١٢ سنة يخدم معلمه المريض . وبعد نياحة معلمه في سنة ٣٨٤ م صنع لنفسه مغارة بجوار الشجرة التي غرسها بأمر معلمه وهي المعروفة بشجرة الطاعة ، وهناك مارس أنواعاً كثيرة من التنسك وكان تقياً ورعاً إلى حد أن تبعه عدد كبير من النساك يقلدون عيشته الملائكية فكان يعلمهم ويدربهم ، وتكونت الجماعة التي تحمل إسمه بعد ذلك بنحو سنتين أي في سنة ٣٨٦ م وهو تاريخ تأسيس ديره بالبرية . ولما علم البابا ثاوفيلس البطريرك الـ ٢٣ (٣٨٥ ـــ ٤١٢ م) بفضائله إختاره كاهناً وبمسرة الروح القدس قدمه ورسمه قسيساً ثم قمصاً مدبراً للبرية ، ولذلك يلازمه هذا اللقب في المخطوطات القبطية . وفي سنة ٤٠٧ م حدثت الغارة الأولى على شيهيت وقتل البربر الشيوخ وخربوا قلالي الرهبان فتركها الأنبا يوحنس والأنبا بيشوي ووصلا إلى إقليم مصر ، ثم غادرها الأنبا يوحنس إلى القلزم وعلى مسيرة يوم من جبل القديس أنطونيوس بنى قلاية وسكن فيها ، أما القديس بيشوي فقد سافر إلى الصعيد إلى جبل أنصنا « وأسس ديره الذي يعرف ـــ دير البرشا » ويقول الانبا يوحنس انه بعد أن قام ومعه الانبا بيشوى نزل الى القلزم ومنها الى دير القديس العظيم الانبا أنطونيوس وهناك

انفرد فى مغارة صغيرة يطلب من الله لأجل خطاياه فى حين أن الانبا بيشوى مضى الى نواحى الصعيد وانطلق الى مدينة أنصنا فسكن فى ذلك الجبل متنسكا ضابطاً نفسه بقوة عظيمة

وفى عام ٤١٧م لما أراد الله أن يفتقد الانبا بيشوى ويخرجه من العالم تنيح فى اليوم الثامن من شهر أبيب فكفن الأخوة الرهبان السكان بقلعه منية الصقر (مكان غير معروف بجبل أنصنا) جسده الطاهر بكرامه عظيمة ودفنوه فى تلك القلعة .. وقد علم الانبا يوحنس بذلك عن طريق قوم أتقياء من دير القديس الانبا شنودة (من أديرة انصنا) ذهبوا اليه فى القلزم ليطمئنوا قلبه فتأكد أن القديس قد فاز بالملكوت (مخطوطه رقم ٢٩٠ ميامر وتاريخ دير السريان)

نياحته : تنيح في يوم الأحد الموافق ٢٠ بابة ١٣٥ ش ـــ ٤١٩ م عن سبعين عاماً ـــ بقليزمة القريبة من السويس . وفي أيام رئاسة البابا يوحنا الرابع الـ ٤٨ [٧٧٦ ـــ ٧٩٩ م] نقل جسده الطاهر إلى ديره ببرية شيهيت . وفي سنة ١٤١٣ م نقل الجسد إلى دير الأنبا مقار أثر تداعي سقف الدير وسقوطه بعد أن أكله النمل الأبيض « مخطوط بدير أبي مقار رقم ١٨ »

٢ ـــ دير النعناع : دير النعناع هو دير بناه رهبان دير أبو حنس في منتصف القرن السادس للميلاد على تل مرتفع قبلي سور أنصنا وعلى أطلال مدينة بيسلا القديمة وكانت به بيعة . ذكره المقريزي وقال : أن دير أبي النعناع خارج أنصنا وهو من جملة عماراتها القديمة وهو على إسم أبي يحنس وعيده في « العشرين من بابة » ونرجح أنه سمى بدير النعناع لكثرة وجود هذا النبات في منطقته .

٣ ـ دير الأنبا بيشوي بجبل أنصنا : يقع قبلي الأنبا يوحنس القصير بحوالي أربعة كيلو مترات ، وكانت مساحته
س ق ف
١٤ ١٦ ٢ أي ١١٣٠٠ متر مربع على قدر مساحة ديره بالبرية وكانت الكنيسة تتوسط الدير وبناها مع رهبانه وهي باقية للآن .

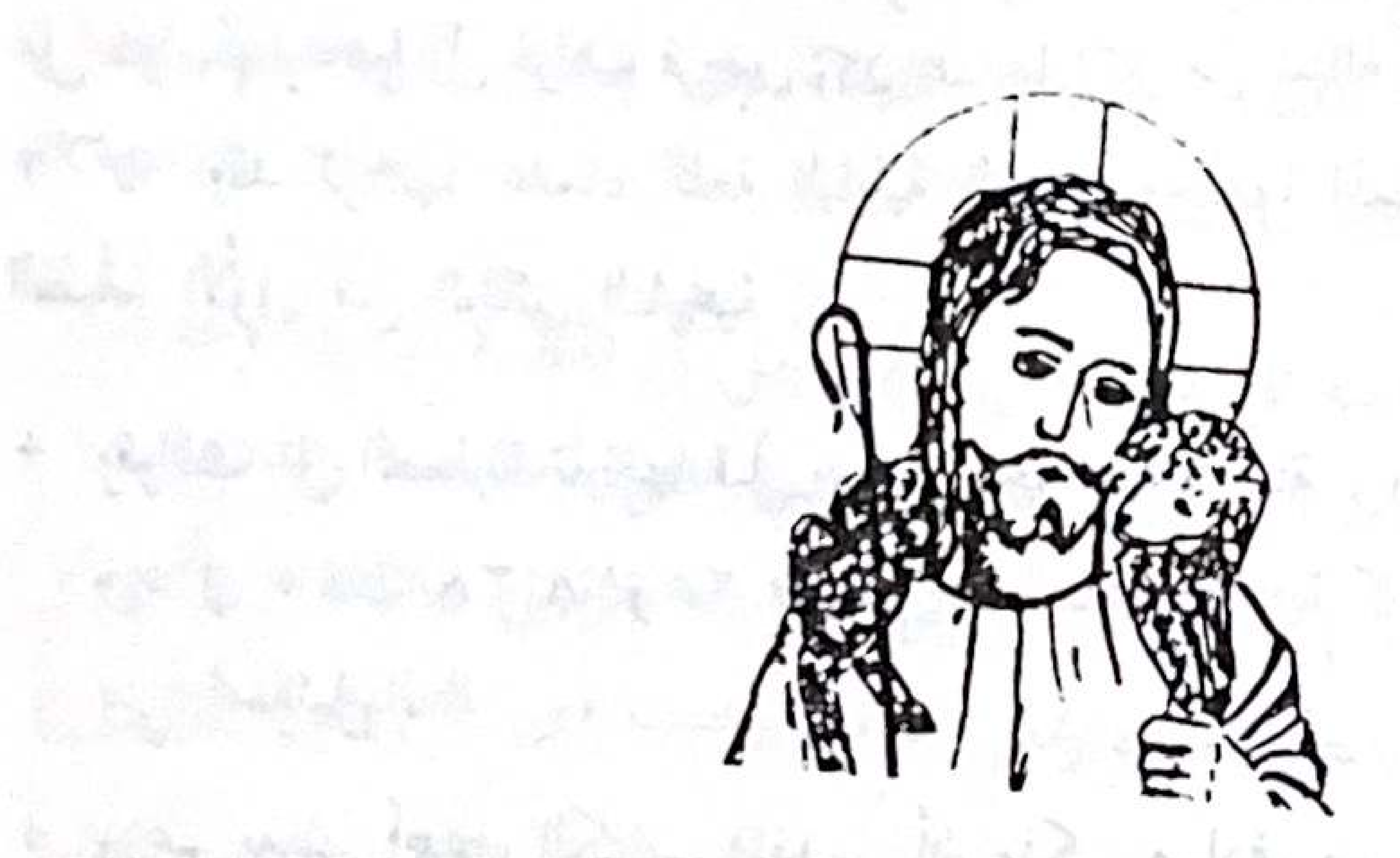
والكنيسة مبنية بالطوب النيء ولم يستعمل الطوب الأحمر إلا في بناء العتبات وبعض الأساسات ، وهياكلها وقبابها على النظام البيزنطي . وفوقها توجد هياكل عددها ثلاثة . الأوسط بإسم قديس الكنيسة الأنبا بيشوي . والقبلي بإسم السيدة العذراء والبحري بإسم القديس مار جرجس .

سيرة حياته : ولد القديس الأنبا بيشوي في شنشا بالمنوفية عام ٣٢٠ م . إنطلق إلى برية شيهيت سنة ٣٤٠ م وهو يبلغ من العمر عشرون عاماً باحثاً عن الكمال المسيحي . متتلمذاً للأنبا بموا الذي تلمذ القديس يوحنا القصير . ولما تنيح الأنبا بموا مكث مع زميله الروحاني يوحنا في موضع واحد وهو المكان الذي غرس فيه شجرة الطاعة . ثم إتفقا على الإفتراق للوحدة والعبادة وعلى بعد أربعة كيلو مترات من شجرة الطاعة إستقر الأنبا بيشوي على صخرة وأقام هناك في مغارة . وفي سنة ٣٨٦ م بني ديره ودير

الأنبا يوحنا القصير في شيهيت وباركهما الأنبا مقار ، وكانت حياة الأنبا بيشوي يتخللها معجزات كثيرة أهمها ظهور الرب له .

وفي سنة ٤٠٧ م غار البربر على الأديرة مما جعل الأنبا بيشوي ينطلق من البرية إلى نواحي الصعيد إلى أنصنا . وشاع صيته لسيرته الملائكية وإجتمع حوله إخوة كثيرون .

وفي اليوم الثامن من شهر أبيب سنة ١٣٣ ش ـ ٤١٧ م تنيح الأنبا بيشوي عن عمر يبلغ ٩٧ سنة أمضى منها ٢٠ سنة في بيت أبيه ، وفي البرية في شيهيت أمضى ٦٧ سنة وفي دير البرشا عشر سنين (٣٢٠ ـ ٤١٧ م) وصلى عليه الأنبا يوحنس وواروا تابوته في قبر يقع على تل عال إلى الشمال الغربي للكنيسة داخل أسوار الدير ويطلق على المكان منيسة صقر أو منيسة السقارة .



٧ ـ تـل العمـارنـة :

يطلق إسم « تل العمارنة » على أطلال المدينة القديمة التي أنشأها الملك أخناتون « ١٣٧٠ ـ ١٣٤٩ ق . م » وكان ذلك أيام الأسرة الثامنة عشرة وأسماها ـ خوتاتون أي أفق قرص الشمس ـ وكان بها القصر الملكي والمعابد الفخمة ودور الموظفين والأعيان ودار لحفظ المراسلات الخارجية . وهذه المدينة التي ظهرت بسرعة فائقة إختفت أيضاً من الوجود مرة واحدة بعد موت أخناتون . ويقال أن سبب تسميتها تل العمارنة نسبة إلى البدو العمارنة الذين كانوا يقيمون بها وهي تقع بين مركزي ديرمواس وملوي شرقي النيل .

وفي سنة ١٨٨٧ م بينما كان جماعة من الفلاحين يحفرون في التل للحصول على سباخ لزراعتهم وأدوات لمبانيهم عثروا على ألواح صغيرة من الطين المحروق « قوالب » منها ما هو أسود ومنها ما هو أصفر ومنها ما هو أحمر . ولما نظفوا بعضها من التراب المتراكم رأوا نقوشاً تملأها في صفوف لا عوج فيها فحملوها على دوابهم وعادوا إلى قراهم فرحين وكان عددها اكثر من ستمائة بقى ثلثمائة وسبعة وثلاثون وقد ترجمها علماء اللغة البابلية القديمة وخلفها المسماري وتعد في الطبقة الأولى من الوثائق التاريخية .

+ وقوالب تل العمارنة تاريخها قبل موسى بنحو ١٥٠ سنة . وحين مطالعة ما ورد في « تك ١٨:٣٨و٢٥ » يعلم أن صناعة الكتابة كانت شائعة عند بني إسرائيل .

+ وزعم بعض أعداء الكتاب المقدس أن ملكي صادق من مخترعات البشر وترد النشرة الأسبوعية بعددها الصادر في يناير سنة ١٨٩٢ ص ١٥٨ الآتي :

+ قد أكتشفت حديثاً في تل العمارنة في مصر أجزاء من المكتبة الملكية أو مكتبة فرعون عُلم منها أن ملكي صادق لم يكن من المخترعات كما زعم بعض الناس

في ص ٢٧٤ تذكر النشرة الأسبوعية ما يلي :

من أعظم الأخبار لذة وغرابة ـ أنه إكتشف في تل العمارنة أيضاً إسم ملكي صادق ملك أورشليم وكاهنها وقد خلفه ملك إسمه « عبد طوب » ـ وهذا المكتشف أوضح ما في الكتاب المقدس من تواريخ تلك العصور الخالية إيضاحاً حسناً ، وفيه إثبات لتوضيح نبأ كدرلعومر ملك عيلام على حسب ما ورد في سفر التكوين يوم قام على خمس مدن السهل في أيام إبراهيم .

كنيسة في آثار تل العمارنة :

يذكر كتاب تل العمارنة لجريفس طبع لندن ص ٣٢ ـ في مقبرة بانشي « بنى الرهبان في العصر المسيحي كنيسة وفق الرسوم الهيروغليفية وبنوا معمودية كان الأقباط يستعملوها » .

وتوجد آثار مدينة تل العمارنة في سهل رملي في الهضبة الشرقية وحددت المدينة بألواح الحدود التي لازال بعضها سليماً حتى يومنا هذا وعددها ١٤ [أربعة عشر لوحاً] وقد استقر أخناتون وزوجته نفرتيتي وبلاطهما وأقيمت المعابد والقصور ومنازل الأمراء ومقر الفنانين ونحتت قبور العائلة الملكية .

وتوجد بنفس الهضبة محاجر عديدة للحجر الجيري والمرمر .

٨ ـ ملوي :

يقول القاموس الجغرافي ملوي من البلاد القديمة ذكرها أميلينو في جغرافيته باسم « منلوى » ومعناها موضع الأشياء . وكانت إحدى بلاد الأشمونين وفي ١٧٢٠ م لاحظ النشانجي الذي كان والياً على مصر أن الأشمونين قاعدة الولاية تقع بعيدة عن النيل الذي هو الطريق العام للمواصلات بين القاهرة والصعيد في ذلك الوقت ، فأصدر الوالي أمراً سنة ١٧٢١ م بنقل ديوان الولاية من الأشمونين إلى ملوي وبذلك أصبحت قاعدة لولاية الأشمونين . وفي سنة ١٨٣١ م أصبحت ملوي قاعدة لقسم ملوي وفي أول سنة ١٨٩٠ صارت مركزاً وتسمى إلى الآن مركز ملوي .

مدينة ملوي بين كرسي صنبو وكرسي المنيا والأشمونين :

نشرت جريدة الوطن في عددها الصادر يوم ٢ مايو سنة ١٩٠٦ م أن قراراً صدر بفصل مدينة ملوي عن إيبارشية صنبو وإضافتها على إيبارشية المنيا وفي عدد ٣ مايو وفي عهد المتنيح الأنبا ياكوبوس أسقف المنيا حيث حدثت مشاكل وقضايا في ملوي نتيجة لهذا القرار . رأت البطريركية فصلها عنها وضمها إلى صنبو مرة أخرى .

وبالعدد الصادر يوم ٧ يونية سنة ١٩٠٦م ذكر تحت عنوان « وهذا للوفاق أم للشقاق » مشكلة ملوي التي كنّا نظن أن الستار أسدل على فصلها الأخير بصدور قرار المجلس الملي العام قد قيل أنها لم تنته بعد لأن هذا القرار بإرجاع ملوي إلى كرسي صنبو أغضب فريقاً في البلد لأن أمانيهم كانت محصورة في إلحاق ملوي بالمنيا .

ونذكر للتاريخ ـ أن مدينة ملوي ضمت نهائياً لأسقفية المنيا والأشمونين في عهد المتنيح الأنبا توماس الثالث (١٩٠٥ م ـ ١٩٢٨ م) وإستمرت حتى نياحة الأنبا ساويرس في مساء الجمعة ١٢ أمشير سنة ١٦٩٢ ش ـ ٢٠ فبراير سنة ١٩٧٦ م

وفي ١٣ يونيو سنة ١٩٧٦ م صارت ملوي مركزاً لإيبارشية ملوي وأنصنا والأشمونين تحت رعاية صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا بيمن .

بطاركة وأراخنه من ملوي :

+ **بطريركان من ملوي** : وهما البابا يوحنا الخامس عشر البابا الـ ٩٩ في عداد البطاركة (١٦١٣ م ـ ١٦٢٣ م) وذلك في القرن السابع عشر الميلادي وفي القرن الثامن عشر إعتلى الكرسي المرقسي البابا يوحنا السابع عشر البابا الـ ١٠٥ (١٧٢٧ ـ ١٧٤٥ م) .

+ **المعلم يعقوب حنا** : ولد في ملوي وتعلم في الكتّاب تبعاً للعادة وكان ذكياً طموحاً . ولما بلغ العشرين إلتحق بخدمة كاتب وكان كثير البحث والإطلاع وتدرج في المناصب فصار مديراً عاماً للمالية في عهد سليمان بك (من أبرز مماليك علي بك الكبير) ثم مديراً عاماً للحملة الفرنسية وأخذ لقب المعلم ثم منحه الفرنسيون لقب جنرال . ثم سافر إلى فرنسا لبحث بعض القضايا الهامة وهناك عاجلته المنية فتنيح بعد ستة أيام من سفره (١٠ أغسطس سنة ١٨٠١) ودفن في مقبرة القديس بطرس بمرسيليا .

+ **جرجس بقطر الملواني الوطني** : يذكر كتاب « ماذا رأيت في الثورة العرابية » للأستاذ تادرس المنقبادي ص ٦١٢ ــ أن عرابي تقابل مع شيخ هرم أثناء تفقده لخط النار بكفر الدوار فإستدعاه قائلاً له « يا أبت أرى أن شيخوختك لا تسمح بوجودك بين المقاتلين » فرد عليه الرجل « كيف تحرمني من أن أجود بدمي فدية عن بلادي مع أولادي الثلاثة . فقبَّله عرابي في جبينه وسأله عن إسمه ولقبه فأخبره به .

الفصل الثالث

خدمة مثمرة في ظل عهد جديد

ما أن إختارت نعمة الله نيافة الحبر الجليل الأنبا بيمن أسقفاً للإيبارشية وهو في عمل متواصل من أجل إزدهار الكنيسة لمجد الله ونرى ذلك واضحاً في الخدمة الكهنوتية ، وعلى منبر الوعظ تتجلى مواهبه الروحية وقدرته العلمية ، وعمل الخير والإحسان للمحتاجين ، وفي البناء والتشييد **قام ببناء قاعة ضخمة من ثلاثة أدوار ملحقة بالمطرانية** وتستخدم في الحفلات والتمثيليات والموسيقى والكورال وإقامة المناسبات ــ كما تستخدم قاعاتها في الاجتماع الضخم يوم الأحد مستفيداً من الدائرة التليفزيونية التي تغطي شبكتها كافة الأبنية والقاعات ــ وبعض حجراتها لمكتب الخدمة الإجتماعية والدياكونية والتنمية الريفية وخدمة الشباب أما الطابق الثالث فهو سكن للمكرسين والشمامسة المتفرغين للعمل الروحي والشبابي .

كما أنه كان لابد من قيام بعض الأنشطة الجديدة التي لابد من وجودها لتستكمل المطرانية كل أنشطتها . ولقد ظهر ذلك واضحاً في الخدمات التالية .

أولا : بيت المكرسات بملوي :

من أهم المواضيع التي كانت تشغل ذهن الأسقف هو وجود مجموعة مكرسة من الشباب والشابات يتفرغون للعمل الروحي بالإيبارشية بعد أن أختبر هذه الحياة وذاق لذتها ومتعتها ومدى فاعليتها في الكنيسة .

وبمعونة الرب تم تأسيس بيت المكرسات وأفتتح في منتصف سنة ١٩٧٩ م وبالتحديد في شهر يوليو بنفس العام . وعدد الأعضاء وقتئذ (٦) ستة أعضاء جميعهن جامعيات تركوا العالم بكامل رغبتهن وجاءوا للعمل في كرم الرب .

والبيت حالياً يتكون من ثلاث طوابق ويقيم فيه أحد عشرة عضواً ويقوم بالإشراف الروحي عليهن أبينا الأسقف الأنبا بيمن .

وفي يوم ٨٤/١١/٢٣ قام نيافة الأنبا بيمن والأنبا أندراوس أسقف أبو تيج وتوابعها بإقامة الشماسات طبقاً للطقس الكنسي الذي أعاده للكنيسة صاحب الغبطة البابا شنودة الثالث آدم الله حياته .

أما بالنسبة للشمامسة المكرسين : فيوجد بالإيبارشية ٣ شمامسة مكرسين برتبة (دياكون) للعمل في القطاع الشبابي والريفي .

ثانياً : قسم الوسائل التعليمية :

أنشىء هذا المركز عام ١٩٧٦ م مع بداية إنشاء المطرانية بملوي وبدأ بداية متواضعة بمجموعة قليلة من الأشرطة الكاسيت والأفلام الشريطية (Strips) أبيض وأسود أما الآن فقد إتسع نشاط المركز وأصبح يضم عدة أقسام:

١ — الوسائل السمعية والبصرية ويتضمن :

أ — قسم أفلام الفيديو

ب — أفلام السينما ٨ مم ، ١٦ مم

٢ — الأفلام الثابتة ويتضمن الشرائح Slides والأفلام الشريطية Strips

٣ — المكتبة الصوتية موزعة على الأقسام التالية :

أ — الإنجيل المسموع عربي — إنجليزي — مرتل

ب — العظات : لقداسة البابا — نيافة الأنبا بيمن ... ومتكلمين آخرين .

جـ — القداسات : لقداسة البابا — نيافة الأنبا بيمن .. آباء أساقفة وكهنة

د — تسبحة وألحان

هـ — ترانيم متنوعة

هذا ويقوم المركز بطبع جميع الأشرطة بأنواعها ويقوم بعمل عروض الأفلام المتحركة والفيديو في جميع بلاد الإيبارشية ويقوم بإعارة الأفلام الثابتة للإستعانة بها في شرح دروس مدارس التربية الكنسية

المكتبة الاستعارية :

+ خصص نيافة الأسقف حجرة كبيرة وخاصة للإطلاع والدروس بها العديد من الكتب القيمة الروحية والاجتماعية والعلمية والفنية والثقافية وأضيف إليها المراجع القيمة والمجلدات العلمية التي تخدم شتى المواضيع .

+ وإهتم بمكتبة الطفل فتوجد مكتبة خاصة للأطفال .

+ كما أنه توجد مكتبة لإستعارة أشرطة الكاسيت .

المطبعة :

بدأت المطبعة بإمكانيات محدودة لطبع بعض النبذات والكتيبات ولكن بمرور الوقت وطبقاً لتوجيهاته صارت لديها الإمكانيات لطباعة الكتاب كاملاً ليخرج في ثوب قشيب .

وإهتم بإصدار الكتب التي تخدم قطاع الشباب [خدمة الشباب — الجنس مقدساً — قضايا شبابية واجتماعية ... الخ] وأيضاً بالكتب التربوية [في التربية المسيحية — مناهج التربية الكنسية للمرحلة الإعدادية — الشعور الديني ..] هذا بالإضافة إلى العديد من المؤلفات التي تجاوز الأربعين مؤلفاً .

رابعاً : توثيق عقود الخطبة والزواج :

خصص نيافته مكتب لتوثيق عقود الخطبة والزواج ويتولى فحص بياناتها ومطابقتها على المستندات الرسمية ويلتزم المكتب بما تقضي به تعليمات نيافة الأسقف وهي :

١ — لا تجوز الخطبة إلا إذا بلغ الخطيب ١٧ سنة والخطيبة ١٥ سنة كاملة لأن الحد الأدنى لسن الزواج ١٨ سنة للشاب و ١٦ سنة للفتاة وإذا زاد سن الخطيب عن سن الخطيبة أكثر من ٨ سنوات يؤخذ إقرار كتابي على الخطيبة بقبولها وموافقتها . وإذا زاد عن ١٠ سنوات يعرض الأمر على نيافة الأسقف .

٢ — لا تقبل شهادات التسنين للخطيبة حيث ثبت أنها تجرى للتحايل على التعليمات والقانون .

٣ — لا تقل المدة بين الخطبة والزواج عن ١٥ يوم .

خامساً : خدمة الدياكونية الريفية :

وبالنسبة للقرى فقد أخذت نصيباً كبيراً من إهتمامات نيافته وذلك في كافة ميادين الخدمة روحياً وإجتماعياً وثقافياً وكنسياً ودعم هذه الخدمة بإمكانيات كبيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

+ قام ببناء إستراحة في كل كنيسة من كنائس القرى لتكون بمثابة مركز للخدمات الإجتماعية ولإقامة الخدام والمكرسين .

+ وفر العربات اللازمة للخدمات الفردية ، حالياً يوجد أربعة عربات مخصصة للخدمة .

+ إهتم بخدمة المكرسين ، حالياً يوجد اثنين من الجامعيين المكرسين لخدمة القرى ، وخمس مكرسات جامعيات هذا بالإضافة إلى دياكون مكرس لخدمة الألحان والمردات الكنسية بالقرى .

+ إنتدب راهباً من دير البراموس للإشراف على خدمة الدياكونية .

+ أسس مكتب بالمطرانية خاص بخدمة الدياكونية ، يقوم هذا المكتب بتوفير كل إحتياجات الخدمة بالقرى .

+ إهتم بتنشيط الإجتماعات المسائية بالقرى وذلك عن طريق إرسال خدام وخادمات من المطرانية للقيام بهذه الخدمات .

+ قام بتوفير بروجيكتور لكل كنيسة من كنائس القرى تقريباً وبتأسيس مكتبات إستعارية في أغلب كنائس القرى تحوي العديد من الكتب والشرائط المسجلة .

+ شجع الأيام الروحية والمعسكرات والمؤتمرات لكل من نوعيات المخدومين بالقرى مما كان له الأثر الكبير في النمو الروحي للجميع .

+ إهتم بتكوين قيادات روحية من أبناء القرى للقيام بالخدمة في القرية . وحالياً يوجد إكتفاء ذاتي في كل قرى الإيبارشية في خدمة مدارس التربية الكنسية . وتم تكريس خادم من أبناء القرى وسيامة أكثر من كاهن من الخدام بهذه القرى .

+ أصدر كتاب يخدم هذا المجال بعنوان « الخدمة في القرية » .

+ إهتم نيافتة بتكريس الطلبة الإكليريكين في الأجازات الصيفية لخدمة القرى .

سادساً : التنمية الريفية :

بدأت الخدمة تتسع نطاقها في جميع أنحاء الإيبارشية حيث إزداد الإهتمام بتكوين الإنسان المسيحي المتكامل وسطعت الخدمة الإجتماعية في سماء الإيبارشية وكانت البداية هي تكوين لجنة الأسرة والتي تجسدت أعمالها في الآتي طبقاً لتوجيهات الأسقف :

+ **مكتب الخدمة الإجتماعية** : الذي ينبثق منه لجان المصالحات الأسرية ولجنة مساعدات إخوة الرب « عينية ونقدية » ولجنة مساعدات طلبة الجامعة وثانوي .

+ **التربية الأسرية** : التي إنبثقت منها مراكز الرعاية الشاملة للأسرة التي تخدم جميع جوانب الحياة الإنسانية وبالإيبارشية عدد ٤ أربع مراكز رعاية شاملة في :

١ ــ دير البرشا

٢ ــ دير أبو حنس

٣ ــ الروضة

٤ ــ الملكية الغربية

وكل مركز يحتوي على :

عيادات طبية وهي ٨ عيادات بقرى :

دير البرشا ــ البرشا ــ دير أبو حنس ــ البياضية ــ الروضة ــ عزبة صادق ــ الملكية الغربية ــ المحرص .

+ **مراكز تنمية لتعليم الفتيات :**

عدد ٣ مراكز بدير أبو حنس ــ عدد ٢ مركز بدير البرشا والبرشا والملكية الغربية ــ كنيسة القديسة العذراء مريم بملوي ــ الملكية البحرية ــ تندة

وخدمة المركز عبارة عن دورة واحدة مدتها عام لتعليم مجموعة من الفتيات يصلن بنهايتها إلى مستوى روحي، إجتماعي، ثقافي، منزلي أفضل وتقود الفصل خادمة متخصصة بعد إتمام دراستها بمعهد الريادة الاجتماعية ببني سويف .

+ **برنامج التربية الأسرية :**

يتحدد أبعاده في خدمة خمس فئات هم [أطفال ـ مريمات ـ شباب وشابات ـ مخطوبين ـ متزوجين)

يعقد إجتماع شهري لكل فئة على حدة بالإضافة إلى برنامج ترفيهي لهم .

+ **برنامج تنظيم الأسرة :**

+ ندوات للتوعية يقوم بها أطباء متخصصين.
+ متابعة دقيقة من الخادمات للحالات المترددة .

+ **محو الأمية ـ فصول تقوية :**

ـ تضم مراكز أخرى فصول تقوية لطلبة الشهادات العامة بأنواعها .

+ **النوادي الريفية :**

الاهتمام بالنشاط الصيفي بالمراكز في عدة صور [نوادي ـ معسكرات ـ رحلات ـ خلوات ـ أيام روحية]

وفي عهد نيابة الأسقف أيضاً تم العمل بمشروع **التنمية المتكاملة بدير الملاك** [**كقرية نموذجية**] الذي قدم خدمات جليلة للقرية مستمرة حتى الآن منها :

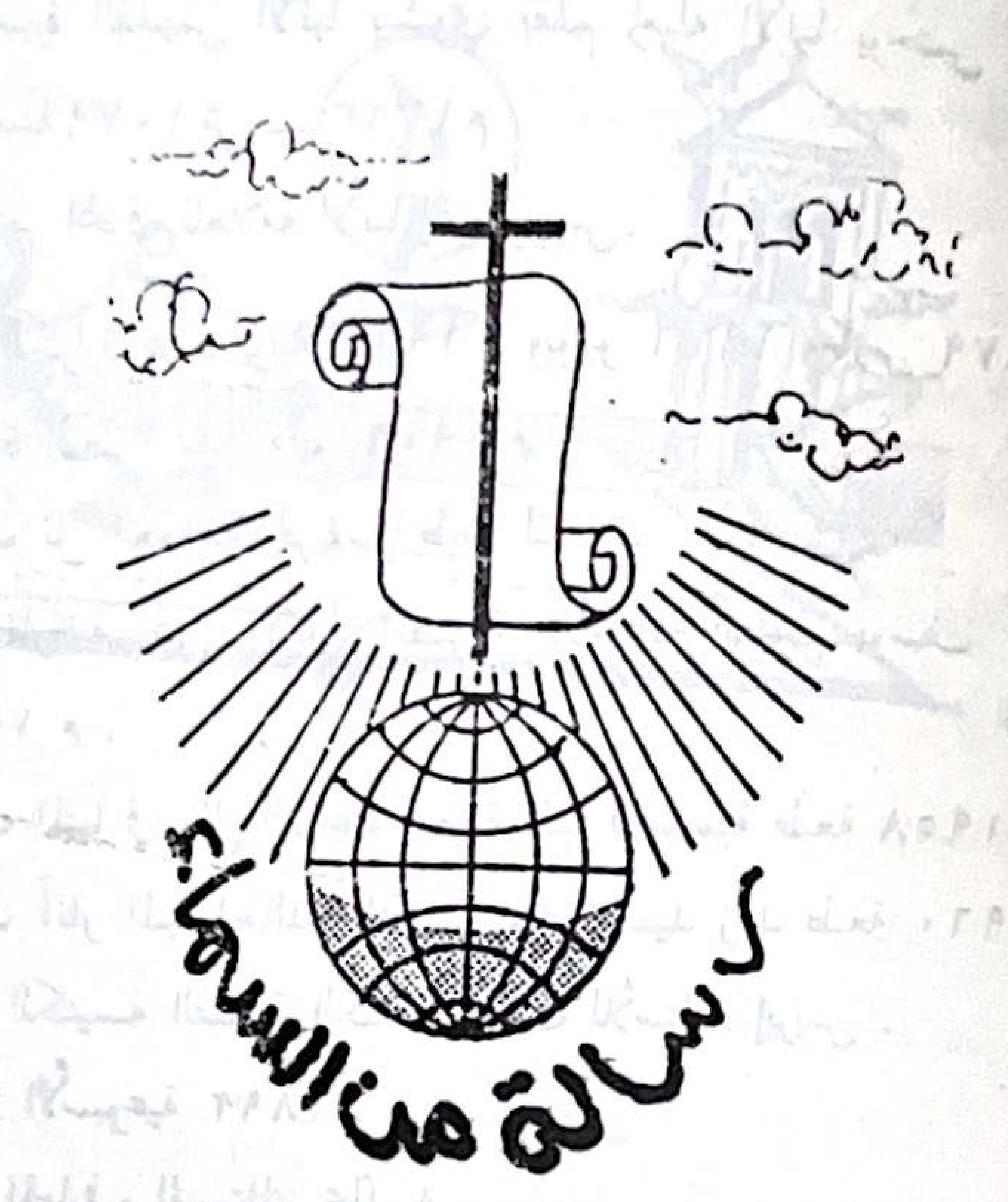
+ المسيح الطبي الشامل
+ عيادة طبية مستمرة
+ مركز تنمية للفتيات
+ الجمعية التعاونية الإستهلاكية
+ مشربيات المياه النقية
+ دورات المياه بالمنازل

+ فصول محو الأمية
+ رعاية المسنين
+ دهان المنازل بالجير
+ دار حضانة
+ نشر الوعي الصحي الإجتماعي
+ سوق القرية

هذا بجانب المشروعات العمرانية التي تم إنشاءها مثل :

١ ـ سكن الأب الكاهن

٢ ـ سكن خدام المشروع ـ قاعة العزاء والمناسبات لكل أهل القرية



مصادر البحث

١ ـ تاريخ البطاركة للأنبا ساويرس بن المقفع أسقف مدينة الأشمونين .

٢ ـ كتاب رسامة البطاركة والتذكيات الخاصة بهم مخطوط بالبطريركية .

٣ ـ كتاب الجوهرة النفيسة في علوم الكنيسة للعلامة يوحنا بن زكريا المعروف بابن سباع .

٤ ـ باباوات الاسكندرية للأنبا يوساب أسقف فوة (القرن ١٣) .

٥ ـ ميمر مخطوط للقديس يوحنس القصير تاريخه ١٣٦٣ م

٦ ـ سيرة القديس الأنبا بيشوي بقلم زميله الأنبا يوحنس القصير سنة ١٠٧٩ ش ـ ١٣٦٣ م

٧ ـ دير المحرق للعلامة الأنبا إغريغوريوس.

٨ ـ مجلة الكرازة عدد يونية ١٩٦٥ م ويوليو ١٩٧٦ ومارس ١٩٧٩

٩ ـ جريدة الوطن عدد مايو ١٩٠٦ م

١٠ ـ كتاب تل العمارنة لجريفس طبعة لندن .

١١ ـ لمحة تاريخية عن الآثار المصرية للأستاذ أنطون يوسف طبعة ١٩٢٢ م .

١٢ ـ كتاب المنيا في ظل الفراعنة لمنطقة المنيا التعليمية طبعة ١٩٥٨ م .

١٣ ـ كتاب آثار المنيا الخالدة للدكتور عبد الحميد زايد طبعة ١٩٦٠ م

١٤ ـ قصة الكنيسة القبطية الكتاب الثالث للأستاذة إيريس .

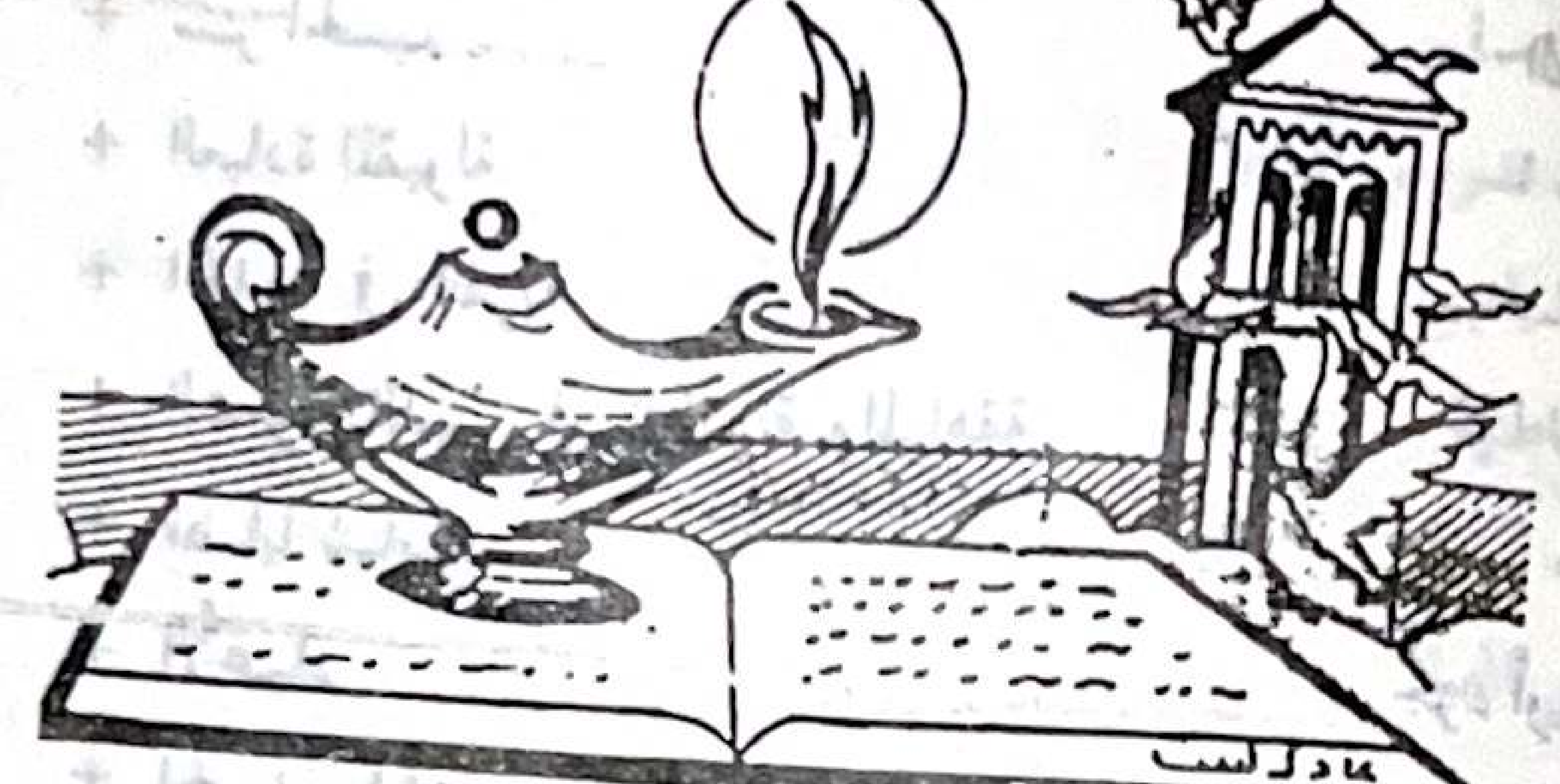
١٥ ـ النشرة الأسبوعية ١٨٩٢

١٦ ـ دائرة المعارف للبستاني مجلد ٨

١٧ ـ دليل المتحف القبطي الجزء الثاني .

١٨ ـ كتاب ماذا رأيت في الثورة العرابية للأستاذ تادرس المنقبادي .

١٩ ـ القاموس الجغرافي للبلاد المصرية للأستاذ محمد رمزي .



كتب
لنيافة الأنبا بيمن

أولاً : كتب ومراجع :

+ أسس التربية المسيحية
+ التربية المسيحية (مع الدكتور سليمان نسيم) جـ ١ ، جـ ٢ (نفذ)
+ التدين السليم الطبعة الثالثة
+ المسيحية والجسد الطبعة الثالثة (نفذ)
+ حياة العفاف الطبعة الخامسة
+ سر الحب الطبعة الرابعة
+ العبادة المقبولة الطبعة السادسة
+ الخدمة في القرية نفذ
+ الشعور الديني في الطفولة والمراهقة
+ قضايا شبابية
+ الأعياد نفذ
+ الجسد والجنس جزء أول وجزء ثان
+ الرؤية المسيحية للعمل
+ دراسة وتأملات في إنجيل يوحنا نفذ
+ الأسرة المسيحية
+ مقالات في الأسرة المسيحية نفذ
+ مسيح الكون كله
+ ألقاب المسيح ووظائفه نفذ
+ دليل البحث في الكتاب المقدس نفذ

نفذ

نفذ

+ حياة الشركة
+ الأنبا يشوي
+ صوت الرب
+ صوماً روحانياً
+ مقتطفات للمراحل الثانوية طبعتها مكتبة المحبة عددها ١٣ كتيب (نفذ)
+ مقالتان في الروحانية الأرثوذكسية
+ الشيخ الروحاني
+ الجنس مقدساً
+ مستويات تدريس الأعياد
+ خدمة الشباب
+ الحياة الباطنية
+ إرادة الله
+ أعظمهن المحبة

ثانياً : كتيبات للشباب (أغلبها نفذ)

المحبة الطاهرة ــ الإيمان الحي ــ الرجاء ــ الصوم الكبير ــ كيف أمارس سر الإعتراف ــ المرشد للإعتراف ــ القيامة وحياتنا الروحية ــ القيامة ومشكلات الشباب ــ الناموس والنعمة ــ علامات الكنيسة ــ نريد أن نرى يسوع ــ السماء الثانية ــ ولم يحبوا حياتهم ــ الغيرة المقدسة ــ الحياة الإجتماعية ــ الحياة العائلية ــ المسيحية وبناء الشخصية ــ الميلاد الثاني ــ مجد وسلام ومسرة ــ يمين الرب .

ثالثاً : مناهج الدين المسيحي لوزارة التربية (المرحلة الثانوية)

رابعاً : مناهج التربية الكنسية للمرحلتين الإعدادية والثانوية

خامساً : نبذات للتوزيع مجاناً

أين أنت ؟ ـ الآن ـ المسيحية التهاب ـ الإكتشاف الثالث

سادساً : مقالات شبة أسبوعية بأعداد الكرازة من عام ١٩٧٥ حتى ١٩٨١

سابعاً : عظات مسجلة على كاسيت أعدادها ضخمة ولكل المناسبات والقضايا ولها دليل خاص وتوزع بمطرانية ملوى

ثامناً : أبحاث باللغة الإنجليزية بقسم الدكتوراه بجامعة برنستون (غير مطبوعة)

1. The oness.
2. The will of God.
3. Coptic Education for Koinonia
4. Clement of alaxandria
5. Methodology of Preaching of John Crisostom.

✠✠✠

يطلب من
المكتبة المرقسية بملوى — ص. ب ١٣
وجميع المكتبات المسيحية